هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

طبق الاصل

مؤيد نعمة

الامال تتعزز بالموافقة على الدستور العراقي

ترجمة فاروق السعد

في الوقت الذي تستمر فيه عملية فرز الاصوات بعد استفتاء هادىء غريب يوم السبت للتصويت على الدستور العراقي الجديد المقترح، فانه يبدو ان المعارضين لم يتمكنوا من تجميع ما يكفي من الاصوات لعرقلته. وعلى اية حال، فبالرغم من تنازلات الدقيقة الاخيرة لترضيتهم، فان معظم العرب السنة قد صوتوا بـ"لا".

رغم ان النتيجة النهائية قد لا يتم تاكيدها خلال يوم او يومين، الا انه يبدو بان المعارضين للدستور العراقي الجديد ولغاية ١٦ تشرين الأول لم يتمكنوا من تحشيد ما يكفي من الاصوات في استفتاء يوم السبت لعرقلته. وللقيام بذلك، يجب ان يكون ثلثا الاصوات "لا" في ما لا يقل عن ثلاث من محافظات العراق الثماني عشرة. تشير الارقام الاولية إلى ان العرب السنة قد صوتوا بكثافة ضد الوثيقة، كما هو متوقع، مما ادى الى رفضها الشامل في صلاح الدين (المحافظة التي ينحدر منها صدام حسين) والانبار. ولكن في المحافظتين الكبيرتين الاخريين اللتين يشكل فيهما العرب السنة نسبة كبيرة، نينوى وديالى فان التصويت بـ"نعم" من قبل الاكراد والشيعة العرب ربما فاقت اصوات"لا". ان الاجراءات الامنية الصارمة التي فرضت اثناء عملية الاستفتاء كانت ناجحة بشكل اكثر مما كانت السلطات تامل به، فكانت النتيجة ان الاستفتاء قد جرى بهدوء في معظم المناطق، وبعنف اقل مما هو معتاد. وكما في انتخابات كانون الثاني، غادر بعض الناخبين صناديق الاقتراع وهم يلوحون بفخر باصابع السبابة، الملطخة بالحبر الارجواني الذي يدل على انهم قد ادلوا باصواتهم. من بين الاحداث القليلة، التي اعلن الامريكان عنها يوم الاحد هو ان خمسة من جنودهم قد قتلوا في هجوم قبل يوم في الرمادي ، وكان مجموعة من المدنيين قد جرحوا بالقرب من مركز للاستفتاء في بغداد، عندما قامت وحدات من الشرطة باطلاق النار على بعضها البعض بالخطأ. وفي مكان اخر، قتل احد الناخبين على يد قناص. اختلفت نسبة المشاركة بشكل كبير بين محافظة واخرى ولكن مسؤولي الاستفتاء قد أشاروا، بصورة عامة، الى ان اكثر من ٦٠٪ من مجموع ١٥,٥ مليون ناخب مسجل قد ساهموا في الاستفتاء. ان كان الامر هكذا، فان ذلك يشكل تطورا على النسبة ٥٨٪ التي شهدتها انتخابات كانون الثاني، التي كان العديد من العرب السنة اما رفضوا او لم يتمكنوا من المشاركة فيها بسبب العنف او الترهيب. وفي هذه المرة، شاركت بعض المدن السنية بقوة، لرفض الدستور- في الفلوجة ، التي كانت في العام الماضي مسرحا لمعركة حامية بين القوات الامريكية والمليشيات المسلحة، ٩٩٪ صوتوا بـ"لا". ويمكن ان يقال كحد ادنى بان مشاركتهم في الديمقراطية السياسية قد كان يشكل تقدما من نوع ما. كانت نسبة المشاركة الكبيرة مفاجأة مرحباً بها، اذا اخذنا بنظر الاعتبار نقص الحماس الذي لوحظ بين الشعب العراقي في الفترة التي سبقت التصويت. ان اشهرا من القصف وعمليات اطلاق النار بعد انتخابات كانون الثاني قد بينت لهم ان السياسة وحدها ليست البلسم الشافي. فالعديد من الناخبين قد اشتكوا قبيل الاستفتاء من عدم تسلمهم نسخة من الوثيقة التي طلب منهم الموافقة عليها، حتى في اجزاء من بغداد، ناهيك عن وسط وغرب البلاد، حيث يكون التمرد على اشده. كان ذلك بسبب مفاوضات الدقيقة الاخيرة المسعورة لتعديل الدستور، وبشكل اساس لجعله اكثر قبولا بالنسبة للسنة. فهم يشعرون بانهم قهروا بين الاغلبية الشيعية والاكراد. ان الاتفاق بين الاكراد والشيعة يعطي الطرف الاول حكما ذاتيا واسعا، في الوقت الذي يرضي الثاني ليس بعدم اضفاء مسحة اسلامية عليه فحسب ولكن ايضا بالسماح للشيعة(والسنة ايضا) بتكوين اقاليم لا مركزية خاصة بهم. ولكن السنة يعتقدون بان ذلك يقود الى المزيد من تجزئة البلاد وهذا ما سيلحق الاذى بهم. فالسنة قلقون، بشكل خاص، من ان الشيعة سيشكلون "اقيلما –كبيرا" يتكون من ٩ محافظات ، تربطه علاقات بايران المجاورة مما ينذر في النهاية بتقسيم العراق الى ثلاثة بلدان. واضافة الى ذلك، فان الفقرة الخاصة بتوزيع واردات النفط في الدستور تتضمن طموحات مقلقة يمكن ان يساء استخدامها من قبل كل من الاكراد والشيعة، الذين يتربعون على معظم حقول النفط في البلاد. رغم ان معظم الشيعة والاكراد قد صوتوا لصالح الدستور، الا ان الوثيقة ما زالت تحتوي على الكثير مما يشكل عامل ازعاج بالنسبة لهم. فالعديد من الشيعة، وليس السنة فقط، يعتقدون بان الفيدرالية هي مؤامرة امريكية-كردية لتفتيت العراق. لقد صادقت معظم الاحزاب الشيعية الرئيسية على المسودة، وكما فعل ابرز قائد ديني شيعي، اية الله العظمى علي السيستاني، رغم ان رجل الدين الراديكالي، مقتدى الصدر، لم يقدم توجيها واضحا. كما ان العديد من الاكراد، ورغم مصادقتهم على الدستور على اية حال، ساخطون لانه لا يتضمن حق الانفصال. وفي محاولة لكسب قادة السنة، قبل اربعة ايام فقط من الاستفتاء، كان قد اتفق على ان يقوم البرلمان القادم بتشكيل لجنة لمراجعة الدستور واقتراح التعديلات، وسيتم التصويت عليها في استفتاء اخر. وهذا سيعطي السنة فرصة اخرى للضغط من اجل اجراء تعديلات. ان الاتفاق الاخير في الايام القليلة الماضية قد قدم ايضا محاولة اخرى معظمها مطيبات رمزية للسنة، بتعديل الدستور للتاكيد على وحدة العراق وميثاق الجامعة العربية. وكنتيجة لذلك، قام اكبر حزب سني، الحزب الاسلامي العراقي، بالموافقة على تاييد الدستور. وبحلول الخميس، كان قد انضم اليه مجموعة بارزة اخرى، الوقف السني، الذي قال انه بالرغم من بعض الهواجس فان" العيش تحت ظل قانون ناقص هو افضل من الفوضى وغياب القانون". وما زالت بعض المرجعيات السنية المؤثرة، مثل هيئة علماء المسلمين، تدعو الى التصويت بـ"لا" او المقاطعة. ومهما كانت نتيجة الاستفتاء، فان تمثيل السنة في البرلمان القادم سيكون اعلى من البرلمان الحالي، بفضل التحسينات في نظام التصويت التي تمت لجعل التمثيل اكثر نسبية ولان معظم المجموعات السنية من المتوقع ان تشارك في الانتخابات العامة القادمة، المنوي اجراؤها في كانون الأول. وباستمرار الحرب، فان المزيد من الناس سيتحولون ضد الانتحاريين واخرين الى الجانب المتطرف من التمرد. وهذا، في جميع الحالات، هو ما يامل فيه الشيعة العراقيون والاكراد- والكثير من السنة المعتدلين. وعلى افتراض ان الدستور، رغم جميع عيوبه، قد تمت الموافقة عليه من قبل الناخبين، فانه سيمهد الطريق لتشكيل نوع جديد من الحكم الاكثر لامركزية وفيدرالية في الشرق الاوسط، يقيم حزمة عادلة من القيم والحقوق، لحسن الحظ، يقوم بتحسين حياة جميع العراقيين. وان كانت جميع المؤشرات خاطئة وتم رفض الدستور، فان الانتخابات البرلمانية في كانون الأول ستعقبها جولة جديدة من عملية صياغة الدستور. وحتى في مثل هذه الحالة المتشائمة، فان التمثيل السني المتزايد في البرلمان الجديد ينبغي ان يحسن الفرص امام قبول النص الجديد من الدستور على نطاق واسع.

مطلوب مزيد من التطمينات

ما زال هنالك الكثير مما يمكن ان يقوم به البرلمان الحالي والمقبل لتطمين السنة وحرمان التمرد من الدعم. فيمكن تقديم الضمانات لاعضاء حزب البعث السابق ممن لم تتلطخ ايديهم بالدماء من انهم لا يمتلكون ما يخشون منه. وقانون يمكن ان يتم تشريعه من ان الاقليم لا يمكن ان يضم اكثر من اربع محافظات، وذلك لقطع الطريق امام تشكيل اقاليم كبيرة. اما الفقرات الدستورية الخاصة بموارد النفط فيمكن ان يتم توضيحها وتعديلها لضمان عدم اغاضة سكان المناطق السنية التي تفتقد الى الاحتياطات النفطية. والان بعد ان تم اجراء الاستفتاء، ويبدو انه انتهى بنجاح من قام بصياغة مسودته، فانه لامر حيوي بالنسبة الى النظام العراقي الوليد ان يعمل على تجزئة المتمردين وان يتفاوض مع القوميين السنة. ان سارت الامور كما يرام، فان الزخم السياسي، الذي فتر منذ انتخابات كانون الثاني، يمكن استعادته. ولكن العراقيين ما زالوا بحاجة الى العمل بجد من اجل شد الايادي عبر الحواجز الطائفية.

عن: الايكونومست

صدام أمام العدالة

يمثل صدام حسين أمام المحكمة ، التي سوف توفر للعالم تذكرة بأن الإنسانية سوف تتخلص من أحد أعتى طغاتها. وأياً كانت وجهة النظر بشأن الحرب في العراق ، فإن مناسبة محاكمة صدام مدعاة للفرح وللابتهاج.

وإذا أجريت المحاكمة على نحو سليم، فإنها توفر أيضاً تنفيساً للمجتمع العراقي المقهور - شيعة وسنة وأكرادا، الذين يشتركون في هذا جميعهم - فالجميع عاش في ظل الخوف من بربرية صدام.

إن ضرب الأكراد بالغازات السامة في حلبجة، وقمع الشيعة والمقابر الجماعية التي ملأت الصحراء، جميعها تعد حقائق ثابتة في تاريخ العراق المليء بالمحن. لكن السؤال هو كيف سيتعامل قادة العراق الجدد مع هذه المحاكمة، وفيما إذا كانت تساهم في بناء البلاد أم ستزيد من التوترات السياسية والطائفية.

من الحق أن يحاكم صدام حسين من قبل شعب العراق، لا من قبل محكمة دولية بعيدة، في لاهاي مثلاً، والتي لا تزال تكافح من أجل إثبات الفظائع التي ارتكبت في حرب يوغوسلافيا. مع ذلك، لا تبدو المحكمة العراقية محكمة مثالية. فقد أعلن الناشطون في مجال حقوق الإنسان عن مخاوفهم حول مدى تطبيق المحكمة العراقية للمعايير الدولية في العدالة حتى إن لم يعامل صدام ضحاياه بهذه الطريقة الصائبة.

كان من الأفضل تشكيل محكمة خليطة، مع مشاركة مرئية واضحة من جهة دولية محايدة، وليس تشكيل محكمة عراقية توجهها من وراء الكواليس قوى الاحتلال. من الناحية التكتيكية، اختارت المحكمة البدء بمجزرة "مجهولة" لمدنيين قرويين في منطقة الدجيل في العام ١٩٨٢، وليس بمجازر وأحداث مشهورة، بحجة إن هنالك الكثير من الدلائل الوثائقية حول هذه الحادثة بعينها. من هنا يبدو أثر الإعداد السيء، إن لم نقل النفعية السياسية العديمة.

من المثير للتساؤل إن كانت الحكومة الانتقالية قصيرة العمر، التي بالكاد تمتد قليلاً خارج المنطقة الخضراء، تمتلك السلطة للإشراف على قضية خطرة كهذه. وطالما أن المحكمة قد تأخرت طويلاً، فقد كان من الأجدى الانتظار حتى تشكيل الحكومة الدائمة الجديدة التي ستنتخب في كانون الأول القادم.

مع ذلك، فقد حدد التاريخ. وعلى القضاء العراقي أن يثبت الآن بأنه يحترم المعايير الدولية التي تجاهلها صدام. لن يمثل صدام وحده أمام المحكمة، بل أيضاً الديمقراطية العراقية الوليدة.

ترجمة: المدى

افتتاحية: الديلي تلغراف

اوروبا.... عامل ذو بعد دولي

لدى رؤية الغليان الذي شهده الاتحاد الاوروبي حول موضوع السمة الدستورية ومستقبل تمويله ، استطلاع الكثير من شركائنا في المسرح الدولي التساؤل بشكل طبيعي بشأن قدرة أوروبا الحقيقية على أن تصبح عاملاً ذا بعد دولي على صعيد السياسة الخارجية ، وتقوم مخاوفهم حول امكانية ان يكون الاتحاد الاوروبي منطوياً على ذاته ، ومنقسماً ،

بقلم: بنيتا فيريره-فالدنر
ترجمة: زينب محمد

وغير قادر على مواجهة التحديات الدولية، وهذا ما ينطبق قبل كل شيء على الولايات المتحدة الاميركية حيث اثبتت الصحافة اهتماماً قل نظيره بالقضايا الاوروبية، وقدمت القمة الاوروبية-الاميركية الاخيرة الفرصة لكي نبين للعالم باننا عازمون على التحدث بصوت واحد على المسرح الدولي أياً كانت خلافاتنا وعلينا ان نعيد التأكيد على رغبتنا في ارساء الاتحاد الاوروبي دولياً وان نضمن لشركائنا باننا ماضون في الدور الريادي الذي نلعبه في مجال العلاقات الدولية، وان مواطني الاتجاه الاوروبي ومواطني شركائنا معنيون بذلك، وقد كشفت التقصيات عن الرأي العام / الاوروبا رومتر/ منهجياً ان مواطني الاتحاد الاوروبي يعترفون ويساندون مؤسسة الاتحاد الاوروبي على انها عامل سياسي دولي، وفي العام الماضي كان ٦٥٪ من مواطني اوروبا يؤيدون تحديد سياسة خارجية مشتركة و ٧٢٪ منهم يؤيدون وضع سياسة دفاعية وأمنية مشتركة وجرت عملية التقصي هذه في نيسان عام ٢٠٠٤، وفي دراسة حديثة اظهرت ان من بين اكثر من ٢٠ الف شخص شملهم الاستطلاع في العالم، عد ٦٨٪ منهم ان لعمل اوروبا تأثيراً ايجابياً على العالم وكان ٨٥٪ منهم يؤيدون أن اوروبا اصبحت اكثر تأثيراً من الولايات المتحدة الامريكية في العالم، واثبتت موضوعات القمة الاوروبية-الاميركية ان الاتحاد عامل ذو بعد عالمي، وهو قادر تماماً على ان يضطلع بدوره الى جانب الولايات المتحدة الاميركية، فقد نظم الاتحاد الاوروبي مع الولايات المتحدة الاميركية مؤتمراً دولياً حول العراق في بروكسل ولم يكن هذا يمكن تصوره قبل عامين فقط، وهذا ليس بالشيء الجديد، وقد اتاح اثبات ارادة الاتحاد السياسية الراسخة، وعندما زرت العاصمة العراقية بغداد قبل بضعة اسابيع رأيت شخصياً ان الشعب العراقي ينتظر مساندتنا ودعمنا بحماسة واستمعت الى مطالبه ومايريده من الاتحاد، ومن ذلك توسيع المساعدات التي سبق ان قدمها الاتحاد مع زيادة المشاركة، واشرت زيارتنا عزمنا على المشاركة الى جانب العراق وتحمل المخاطر الضرورية لدعم التنمية السياسية والاقتصادية لقد قدم مؤتمر بروكسل للحكومة العراقية دعماً ضرورياً لمواجهة التحديات المقبلة وتحسين حياة مواطنيها الشجعان.

وبالتعاون مع الولايات المتحدة الاميركية، ومنظمة الامم المتحدة بالاضافة الى روسيا في اطار مجموعة الاربعة، فاننا نساعد الفلسطينيين والاسرائيليين على ايجاد حل للصراع القائم بينهم منذ عقود ودعمنا الانسحاب الاسرائيلي من غزة ونستعد مستقبلاً للتفكير بوسائل مساعدة اخرى للقادة في الايام والاسابيع المقبلة على ضمان بداية للاستخدام الفاعل لنقاط اخرى في خارطة الطريق من قبل الطرفين بعد الانسحاب من غزة، وتدعم المفوضية الاوروبية بشكل كامل عمل المبعوث الخاص لمجموعة الاربعة وهو جيمس وولفسن، ولعل اكبر نجاح لنا في السياسة الخارجية هو سعينا لكي يأتي توسيع الاتحاد الاوروبي بالسلام والامن، في القارة الاوروبية، وبنظر الولايات المتحدة الامريكية، يشكل ذلك بالتأكيد اثراً كبيرا ومهما على الاستقرار والازدهار الدوليين، ان الدول الاعضاء في الاتحاد اثبتوا التزامهم بخصوص استمرار التوسع وسوف نحترم ذلك الالتزام.

واننا عندما نعطي الوقت الضروري للتفكير فان علينا الاعتراف بعدم امكانية توسيع انفسنا الى مالانهاية، وهذه هي احد الاسباب التي تؤسس لاحدث وسائلنا المهمة في السياسة الخارجية سياسة الجيرة الاوروبية او مايطلق عليها (بيف) وهي مبادرة مكرسة لتوسيع مجال الامن والاستقرار الاوروبي الى جيراننا في الشرق والجنوب غير المعنيين بالانضمام على المدى القصير، ونحن نشجعهم على البدء بالتحرك لتحديث انفسهم وفتح اسواقهم وتعزيز دولة القانون وتحسين حكمهم والتقدم في مجال احترام حقوق الانسان، ونقدم لهم بالمقابل المشاركة في السوق الداخلية للاتحاد، وتعاوناً اكثر في مجال شبكات الطاقة والنقل، وامكانية المشاركة في برامج الاتحاد، وهكذا نتقارب مع جيراننا، وفي ذلك مصالحنا المتبادلة، ونسعى الى تعزيز الاستقرار السياسي في اوروبا، فقد كانت السياسة الاوروبية ازاء دول الجوار محور النجاح في مشاركتنا لمصلحة الثورة البرتقالية في اوكرانيا، وآمل بالحوار مع شريكنا الاميركي بطريقة تستدعي المزيد من قوة سياسة الجوار في دول اخرى في الاتحاد السوفيتي السابق وحوض المتوسط، كما نعمل لزيادة رفاهية مواطنينا ورفاهية العالم من خلال تعزيز حضورنا المشترك في الاقتصاد العالمي، وكانت علاقاتنا بخصوص التدفق التجاري والاستثمارات قد وصلت إلى اكثر من (٢٠٠٠) مليار دولار وبوسعنا المضي الى ابعد من ذلك، ونطرح اليوم مبادرة جديدة عبر الاطلسي من اجل التكامل الاقتصادي والنمو وهي مخصصة لتكثيف عمليات التبادل التجاري والاستثمارات بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية ولتنشيط النمو الاقتصادي من خلال تحسين التعاون في المجال التنظيمي من خلال تشجيع البحث والتجديد ومن خلال تنسيق الاهداف المرتبطة بالتجارة والحاجات المرتبطة بالامن وسوف تنجم عن ذلك زيادة كمية ونوعية وفرص العمل في مستوى حياة مواطنينا مما سوف ينعكس بالفائدة على كل العالم.

وتحث سياستنا الخارجية في العالم على السلام والامن سواء في افغانستان ولبنان وآسيا الوسطى او في دول البلقان وفي افريقيا من خلال العمل بمجموعة مهمة من الوسائل منها الدبلوماسية، والمساعدة على التنمية والمساعدات الانسانية/ ونقدم ٥٥٪ من المساعدات العامة للتنمية وثلثي المساعدة غير واجبة التسديد في العالم/ ومن خلال السياسة الاقتصادية والتجارية والسياسة الامنية والدفاعية الاوروبية وهذه الوسائل تسمح لنا بالتحرك بشكل سريع ازاء الاوضاع المتازمة ووضع شركائنا على طريق التنمية السياسية والاقتصادية المستدامة، وفي كل هذه الميادين نعمل بشكل مباشر مع اصدقائنا الاميركيين لخدمة اهداف مشتركة، وعبر ارتباط مشترك مع مؤسسات متعددة الجنسية، واولها اصلاح الامم المتحدة ولدينا القدرة على مواصلة هذه المنجزات، وبهذا الشأن، على اوروبا ان تتجاوز الاخطاء المرتبطة بالنقاشات الاخيرة والانشقاق الداخلي، وهنا استعير العبارة التي قالها جوته/ الانقسام من اجل الحكم الافضل، ونحن نقول الانضمام من اجل القيادة الافضل! ولا اشك بان القادة الاوروبين يعرفون ان يثبتوا حكمتهم ورغبتهم لكي يبدوا عند مستوى ما ينتظره منهم مواطنونا.

عن لوفيغارو

بنيتا فبريرو ورفالدز
المفوضية الاوروبية المكلفة بالعلاقات الخارجية وسياسة الجوار الاوروبية